الجنون فنون
والفنون أيضاً جنون

الرسام الاسباني بيكاسو، أبى آلاّ أن يجعل للنساء اللواتي يرسم صورهنّ أنفاً كمطرقة «الشاكوش»، وأذنين أحداهما في نصف حجم الأخرى ، واحدة عبارة عن فنجان قهوة، والثانية «طقطوقة» سجائر!!

سئل مرة: «لا نفهم لماذا ترسم هذا الخروف على هذا الطبق بأربعة قرون، وكل خرفان الدنيا لها قرنان؟»، فغضب، لأنه ظنَّ ان في عبارة السائل هذه معنى خفياً، في حين انها واضحة جلية، قالها أمام طبق رسم عليه الفنان رأس خروف بأربعة قرون، وممّا قاله للسائل: «أنا أرسم لمن يريد أن يفهم رسومي، وليس عليَّ أن أشرحها». قال سائله: «لأنك لا تعرف أن تشرحها، فقد تكون أنت أجهل من غيرك في فهمها!..».

خرج ناقد بيكاسو معه على نطاق الحديث المهذّب، ربما، ولكن النتيجة أن خرج الناقد شبه مطرود وغير آسف على الخروج!

وهنا إشارة إلى ان الذوق السليم لا يستسيغ أمثال تلك السخافات والتقاليع التي سيحاول بعضهم اليوم أكثر مما في الأمس، أن يُطلق عليها تسمية الفن، وهي من الفن براء.

أنني لا احترم المتهوسين في الفنون واللغات والانسانيات عموماً، الذين يدفعون الأصالة الجميلة المتجدّدة إلى الحضيض ولا يرف لهم جفن.

د. جهاد نعمان